الوطن | سوريات
الاثنين 2 كانون الأول 2024 | الموافق 30 جمادى الأولى 1447 هـ | العدد 4372 السنة التاسعة عشرة

عبد المنعم علي عيسى

سورية أمام أيام مفصلية

لم تكن مصادفة أن يتزامن الهجوم الذي شنته «جبهة النصرة» وفصائل متحالفة معها يوم الأربعاء الماضي، واستهدفت من خلاله ريف حلب الغربي وصولاً إلى المدينة نفسها، مع الإعلان عن سريان وقف إطلاق النار ما بين إسرائيل و«حزب الله» الذي جرى الإعلان عنه يوم الثلاثاء، على أن يجري العمل به صبيحة اليوم التالي، فالاتفاق الذي قيل فيه الكثير، وأياً تكن مندرجاته ومخرجاته، ستكون له تداعيات كبرى على التوازنات الإقليمية التي كانت سائدة قبيل سريانه، ولذا فإن هجوم «جبهة النصرة» يصبح، وفق هذا السياق، محاولة تركية لجس نبض المتغيرات الحاصلة على تلك التوازنات، ثم مراقبة ردة الفعل الإيرانية والروسية، شريكي «أستانا»، على حد سواء، لكن على الرغم من ذلك فإن الهجوم يمكن له أن يمثل أيضاً خطوة تركية استباقية لملامح تحرك روسي يشي، بقناعة روسية باتت حد اليقين، بأن «أستانا» استنفدت مهمتها، وهي إذ استطاعت الحفاظ على استقرار أمني من نوع ما، لكنها بالمقابل لم تستطع أن تدفع بعربة الحل السياسي ولو لخطوة واحدة، ولذا لا بديل من البحث عن «منصة» أخرى قد تستطيع الدفع بتلك العربة، ولعل تلك القراءة التركية تكتسب «مشروعيتها» من ملمحين اثنين، أولاهما التقارب الروسي- الإسرائيلي تجاه سورية، والحاصل بعد زيارة وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر إلى موسكو مطلع شهر تشرين ثاني المنصرم، والذي تلاه حديث للمبعوث الروسي الخاص ألكسندر لافرنتييف تحدث فيه عن «الاحتلال التركي»، وثانيهما البيان الذي أصدرته «منصة موسكو» قبل أيام، والذي وضعت فيه، بالتلاقي مع حزب كردي وشخصيات معارضة أخرى، تصوراً لمشروع حلّ في سورية، وإذا ما كان المشروع لا يخرج في سياقاته عن كل البيانات التي تصدرها المعارضة، إلا أن الجديد في الأمر أن المشروع الذي تضمن بنوداً ثمانية جاء في أحدها الدعوة إلى «بناء نظام جديد في سورية يقوم على علاقة متوازنة بين المركزية واللامركزية»، الأمر الذي نظرت إليه أنقرة بقلق مؤكد، فالبيان ما كان ليصدر لولا أن موسكو راضية عليه بحكم قرب «المنصة» منها، والطرح الذي فيما لو نجح، ولاقى قبولاً لدى الطرفين، الحكومة السورية و«الإدارة الذاتية»، فإن ٨٠ بالمئة من العقبات التي حالت من دون وصول الطرفين إلى اتفاق تكون قد زالت، والراجح هنا أن أنقرة تتحسب لإمكان أن تستطيع موسكو شدّ «واشنطن ترامب» إلى ترتيبات كهذه، وهي ستكون، فيما لو حصلت، شديدة التأثير على الدور الإقليمي التركي، بل ومؤثرة أيضاً على دور «حزب العدالة والتنمية» الذي سيسهل اتهامه داخلياً حينها بإهدار موارد البلاد والرمي بالأخيرة في صراع كانت نتيجته صفر مكاسب.

من المؤكد أن ما جرى كانت نتيجة لقراءة تركية مفادها أن الظروف باتت أكثر ملائمة لتحصيل «أوراق» أكثر في الجعبة، فـ«الخرق»، وأياً تصل مدياته التي سيصل إليها، سيدفع، ونحن هنا لا نزال في القراءة التركية، بالحكومة السورية إلى تليين مواقفها تجاه التطبيع مع أنقرة الذي بات يشكل أولوية لهذه الأخيرة لاعتبارات لها علاقة بالاقتصاد والثقل الذي يشكله اللاجئون السوريون عليه، ناهيك عن أن الفوضى الأمنية التي يعيشها الشمال السوري باتت تتمظهر بأشكال مقلقة لغرف دوائر القرار في أنقرة، خصوصاً أن الأحداث التي شهدها الشمال السوري على مرّ العام الماضي كانت تشي بأن ثمة شعوراً بـ«فائض القوة» لدى «جبهة النصرة» راح يتراكم، وما زاد من القلق هو أن المحاولات لتدويره سياسياً كلها لم تنجح، ولذا فإن العملية التي جاءت في تلك السياقات ما كان يجب أن تكون مفاجئة، ولربما يمكن الميل نحو تصديق تلك التقارير التي أشارت إلى أن الإعداد لها «كان ساري المفعول منذ ثلاثة أشهر»، وفقا لما ذكرته منصات محسوبة على المعارضة تدعي أنها حقوقية وما أخر التنفيذ العدوان الإسرائيلي على لبنان!

الآن، نحن أمام انقلاب تركي على كل التوافقات السابقة، على الرغم من أن أنقرة فضلت الحفاظ على مسافة ما بينها وبين ما يجري، لكن من المؤكد أن إطلاق عملية بهذا الحجم ما كان ليتم إلا بغطاء وإسناد تركيين أكيدين، وبذا نحن أمام خيارات ثلاثة: الأول منها يقول بوصول موسكو وأنقرة إلى تفاهم سريع لوقف ما يجري، والثاني أن تذهب الأمور باتجاه عملية عسكرية واسعة سوف تؤدي إلى دمار كبير بما لا يرغبه الطرفان السوري والروسي، أما الثالث فيقضي بإمكان الوصول إلى توافق أميركي- روسي وهو أمر صعب قبيل أن تستلم الإدارة الجديدة لمهامها شهر كانون ثاني المقبل.

من المؤكد هو أن روسيا تنظر إلى وجودها العسكري في سورية من ناحية استراتيجية بعيدة المدى، وهي لن تقبل على الإطلاق بتبديل يحصل على موازين القوى القائم منذ العام ٢٠٢٠ يكون من شأنه التأثير سلباً على ذلك الوجود ووظيفته، ولربما يمكن الترجيح أن الخيار الروسي لتحقيق ذلك سوف يكون باتباع دبلوماسية ضاغطة على مسار التقارب السوري- التركي الذي يشكل ضمانة للحد من مخاطر انفلات الوضع الأمني في الشمال السوري، والذي قد يشكل عاملاً محفزاً لتكرار «نموذجه» في مناطق أخرى.

نحن أمام أيام مفصلية، فإما أن يتم احتواء «الخرق» بصورة سريعة، وبدعم وإسناد من الحلفاء والأصدقاء، وخصوصاً روسيا، وتماماً كما حدث في أيلول 2015، وإما أن البلاد ستصبح أمام احتمالات بالغة الصعوبة.

ومع مؤشرات الميدان في الساعات الأخيرة، واستعداد الجيش السوري لمباشرة هجومه المضاد، بعد أن امتص اندفاع الإرهابيين، عاد اتجاه البوصلة نحو دفع الاطمئنان إلى قلوبنا.

كاتب سوري

الوضع الخدمي في أسوأ حالاته في ظل سيطرة التنظيم الإرهابي

أهالي حلب يتحدون حظر تجوال «النصرة» وتهديده بفرض عقوبات على المخالفين

| حلب- الوطن

تحدى أهالي مدينة حلب حظر التجوال الذي فرضه تنظيم جبهة النصرة الإرهابي، الذي تشكل ما تسمى «هيئة تحرير الشام» واجهته الحالية، وخرجوا للتسوق رغم أنف التنظيم الإرهابي.

وذكرت مصادر أهلية في أحياء حلب المختلفة أن سكان الأحياء لم ينتظروا انتهاء حظر التجوال، الذي سرى مفعوله عند الخامسة مساء أول من أمس إلى الخامسة أمس، وخرجوا من بيوتهم إلى المتاجر التي افتتحت أبوابها أيضاً متحدية الحظر وتهديدات «النصرة» بفرض عقوبات على متجاوزيه.

المصادر أكدت لـ«الوطن» أن أغلبية سكان المدينة لم ولن يستجيبوا للإجراءات القسرية التي فرضها «النصرة» ضدهم، وأنهم سيزاولون عملهم كالمعتاد من دون أي تنسيق مع التنظيم الإرهابي أو الاستجابة لتعليمات متزعميه.

ولفتت المصادر إلى أن غياب المؤسسات الخدمية للدولة السورية، من دون أي إجراء من التنظيمات الإرهابية لتعويضها أو إدارة عجلتها، ترك آثاراً وخيمة على السكان الذين افتقدوا أدنى مقومات الحياة، وفي مقدمتها الخبز، القوت اليومي للأهالي، الذي لم تتوافر أي كمية منه أمس بسبب توقف جميع المخابز عن الإنتاج، جراء فقدان الدقيق التمويني الذي توفره الحكومة السورية.

وأشارت المصادر إلى أن فرض حظر التجوال دفع الأهالي إلى التزود بكثافة بالمواد الغذائية قبل دخول حظر التجوال حيز التنفيذ، حيث فرغت حتى المتاجر الكبيرة والمولات منها، ولاسيما الخبز واللبن ومشتقاته والبيض واللحوم الحمراء والبيضاء، ومواد استهلاكية عديدة.

وأشارت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والخدمات بما يفوق طاقة معظم السكان لتلبيتها، إذ استنفد التنظيم الإرهابي المخزون الاحتياطي المخصص لمحافظة حلب من المشتقات النفطية، وضخه عبر منافذ تصريفه، ليباع ليتر البنزين في الكازيات السبت بسعر 22 ألف ليرة سورية وبكميات مفتوحة، ما أدى إلى ارتفاع أجرة التكاسي داخل المدينة بشكل جنوني، وليصل سعر أقرب توصيلة إلى 100 ألف ليرة، مع توقف معظم أصحاب التكاسي عن العمل.

كما توقف عمل المصارف وشركات الصرافة وتحويل الأموال، وأوصدت الجامعات والمدارس أبوابها، ما هدد الطلاب بضياع مستقبلهم وأثار استياء الأهالي الرافضين للتعاون مع التنظيمات الإرهابية في هذا المجال، حسب قول المصادر.

مصادر طبية كشفت لـ«الوطن» أن المشافي الحكومية لم تعد قادرة على تقديم أي خدمات طبية مع رفض الكادر الطبي والإداري التعاون مع توجيهات «النصرة» بتقديم الخدمة بالتزامن مع فقدان مقومات تشغيل المشافي، بالإضافة إلى توقف معظم المشافي الخاصة عن العمل لعدم توافر المازوت لزوم عمل المولدات وغرف العمليات، علاوة على ندرة الأطباء والممرضين، بسبب نزوح الأغلبية العظمى منهم ضمن موجة النزوح الكبيرة للسكان باتجاه المحافظات الأخرى الآمنة.

عزز وحداته بعتاد ثقيل وراجمات صواريخ واستعاد 7 قرى جديدة أمس

الجيش يحرز تقدماً كبيراً في أرياف حماة وإدلب وفرار جماعي لمسلحي التنظيمات الإرهابية

العماد إبراهيم من ريف حماة: جيشنا سيبقى ضمانة أبناء الوطن والمدافع عن الأرض والسيادة

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة العماد عبد الكريم محمود إبراهيم خلال جولة ميدانية إلى ريف حماة الشمالي (عن الانترنت)

أكد رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة العماد عبد الكريم محمود إبراهيم أن الجيش العربي السوري سيبقى ضمانة أبناء الوطن والمدافع عن الأرض والسيادة، في وقت أحرزت وحداته أمس تقدماً كبيراً في ريف حماة الشمالي، بعد دفعه بتعزيزات من عديده وعتاده، وبسط سيطرته على 7 قرى جديدة، عقب استعادة قلعة المضيق ومعردس، بعد دحره مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه، وتكبيدهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد على مشارفها.

وخلال جولة ميدانية إلى ريف حماة الشمالي، بتوجيه من الرئيس بشار الأسد أكد رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة أن الجيش العربي السوري سيبقى ضمانة أبناء الوطن والمدافع عن الأرض والسيادة.

والتقى العماد إبراهيم حسب وكالة «سانا» وحدات من قواتنا المسلحة المتقدمة على اتجاه ريف حماة الشمالي وتفقد المواقع الأمامية التي استعادها الجيش.

مصدر عسكري أكد في تصريح نقلته وكالة «سانا» وصول تعزيزات إضافية للجيش العربي السوري إلى مواقع انتشاره في ريف حماة الشمالي، تضم أفراداً وعتاداً مختلفاً لدعم تقدم وحدات الجيش على هذا المحور، بالتوازي مع مواصلة الطيران الحربي السوري- الروسي المشترك تنفيذ عمليات مركزة ضد مواقع الإرهابيين ومحاور تحركهم.

وقال المصدر: إن «المزيد من التعزيزات العسكرية من قواتنا المسلحة وصلت إلى ريف حماة الشمالي تضم أفراداً وعتاداً ثقيلاً وراجمات صواريخ لدعم وإسناد تقدم قواتنا المسلحة على هذا المحور وسط حالة من الفرار الجماعي لعناصر التنظيمات الإرهابية المسلحة».

وأضاف المصدر: «إن الطيران الحربي السوري- الروسي المشترك يكثف ضرباته الدقيقة على محاور تحرك الإرهابيين الفارين ومواقعهم ومقارهم ومستودعات الأسلحة والذخيرة التابعة لهم محققاً إصابات مباشرة، وموقعاً العشرات منهم بين قتيل وجريح».

وذكر مصدر عسكري في وقت سابق أمس أن وحدات من قوات الجيش العاملة على اتجاه ريف حماة الشمالي قامت خلال ليلة أول أمس بتعزيز خطوطها الدفاعية بمختلف الوسائط النارية والعناصر والعتاد، وتصدت للتنظيمات الإرهابية ومنعتها من تحقيق أي خرق.

كما تمكنت تلك القوات من تأمين عدد من المناطق بعد طرد الإرهابيين منها، أهمها قلعة المضيق ومعردس، حيث قضت على العشرات منهم ولاذ بقيتهم بالفرار.

وفي السياق بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش شكل خطاً نارياً دفاعياً عن حماة، وتركز في نقاط استراتيجية، لاصطياد الإرهابيين الذين حاولوا جاهدين التقدم نحو بعض القرى والبلدات من ريف حماة الشمالي إلى سهل الغاب الشمالي الغربي، ونجح في كبح جماحهم والتصدي لهجماتهم، فحاولوا تعويض فشلهم باقتحامها على صفحاتهم الفيسبوكية بضخ إعلامي هائل لترويع الناس الآمنين، وإيهام العالم الخارجي أن تلك الأرياف صارت بقبضتهم.

وذكر المصدر أنه تم حتى ظهر أمس فقط بسط السيطرة على العديد من القرى بريف حماة الشمالي، ومنها تل الناصرية وتل السمان وزور الجديد وزور المحروقة وزور الحيصة وزور قصيعية وزور بلحسين، وتم تأمين جميع مداخلها ومخارجها.

وأكد المصدر أن وحدات الجيش المقاتلة، قضت على العشرات من الإرهابيين ومنهم من جنسيات أجنبية، وذلك بتغطية ومؤازرة من الطيران الحربي السوري- الروسي المشترك، على محاور الريف الشمالي وسهل الغاب وجنوب إدلب وجنوبها الشرقي أيضاً.

ولفت إلى أن الغارات استهدفت تحركات الإرهابيين وآلياتهم وتجمعاتهم ومقارهم، وهو ما أدى إلى لمقتل عدد كبير منهم.

وأوضح المصدر أن الجيش أسقط طائرة انتحارية مسيرة للإرهابيين في أجواء بلدة قمحانة بريف حماة الشمالي.

وفي السياق نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري، أن سلاح الجو السوري استهدف قافلة مركبات مدرعة للإرهابيين على طريق حلب- دمشق السريع، ما أدى إلى تعطيل هجومهم.

وقال المصدر: «نفذت الطائرات الحربية السورية عدة هجمات على رتل من العربات المدرعة للإرهابيين على طريق «إم5»، خطط الإرهابيون لتنفيذ هجوم لكن سلاح الجو أفشل مخططاتهم ودمر معداتهم».

ونقلت الوكالة عن نائب رئيس مركز التنسيق الروسي في حميميم العقيد البحري أوليغ إيغناسيوك، تأكيده أن الجيش العربي السوري تمكن خلال الـ24 الساعة الماضية، من القضاء على ما لا يقل عن 300 مسلح في حلب وإدلب.

من جهة ثانية أفادت قناة «سكاي نيوز» «أن الفصائل الموالية لقوات الاحتلال التركي سيطرت على مدينة تل رفعت الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» شمال حلب».

وأول أمس أعلن ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، بدء عملية عسكرية بريف حلب الشمالي والشرقي.

إلى ذلك أعلنت ما تسمى «الإدارة الذاتية» التي تهيمن عليها «قسد» التعبئة العامة لمواجهات تحديات هجوم فصائل أنقرة، حسبما ذكرت قناة «العربية».

كما اتهمت في بيان تركيا بـ «الوقوف خلف الهجوم بهدف تقسيم واحتلال سورية».

البرلمان العربي أكد دعم أمن واستقرار سورية

قرقاش: اتصال الرئيس الإماراتي مع الرئيس الأسد يعكس نهجاً يرتكز على أولوية البُعد العربي

أكد أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة أن اتصال الرئيس محمد بن زايد آل نهيان مع الرئيس بشار الأسد يعكس نهجاً إماراتياً يرتكز على أولوية البُعد العربي في قضايا العرب، بينما أكد رئيس البرلمان العربي محمد أحمد اليماحي دعم البرلمان لأمن واستقرار الجمهورية العربية السورية ووحدة أراضيها وسيادتها، معرباً عن القلق البالغ إزاء التطورات الأخيرة في الشمال السوري.

وفي تغريدة على منصة «إكس» كتب قرقاش وفق وكالة «سانا» للأنباء: «اتصال صاحب السمو رئيس الدولة مع الرئيس السوري يعكس نهجاً إماراتياً يرتكز على أولوية البُعد العربي في قضايا العرب والحفاظ على الدولة الوطنية باعتبارها ركناً أساسياً للخروج من الفوضى ورفض التطرف والتشدد بكل أشكاله».

وأضاف: «إن المسار السياسي وتغليب الحكمة يبقى السبيل الوحيد لمعالجة الأزمات».

وكان الرئيس الأسد تلقى أول أمس اتصالاً من الشيخ محمد بن زايد، أكد خلاله الرئيس الإماراتي وقوف بلاده مع الدولة السورية ودعمها في محاربة الإرهاب وبسط سيادتها ووحدة أراضيها واستقرارها.

في الأثناء شدد اليماحي في بيان على دعم البرلمان العربي لأمن وسيادة ووحدة الأراضي السورية ولعدم الانزلاق نحو الفوضى التي تحاول إثارتها التنظيمات الإرهابية والجماعات المسلحة، معرباً عن دعم البرلمان العربي لكل الجهود والمساعي الهادفة لإيجاد حل شامل للأزمة في سورية بما يضمن وحدتها وبسط سيادتها على كامل أراضيها، وتحقيق تطلعات الشعب السوري في الأمن والاستقرار والتنمية.

وكالات

القمة الخليجية الـ45 اختتمت أعمالها.. ومحمد بن سلمان بدأ زيارة للإمارات

أمير الكويت يدين الاعتداءات الإسرائيلية على سورية ولبنان وإيران

من ختام قمة مجلس التعاون الخليجي الـ٤٥ في الكويت بمشاركة قادة وممثلي السعودية وقطر والإمارات والبحرين وسلطنة عمان (أ ف ب)

أدان أمير الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمس الأحد، الاعتداءات الإسرائيلية على سورية ولبنان وإيران، ودعا إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتسريع إدخال المساعدات الإنسانية، كما حث المجتمع الدولي، ولاسيما مجلس الأمن الدولي، على ممارسة دوره من خلال تنفيذ قراراته ذات الصلة وتوفير الحماية الدولية للمدنيين الأبرياء في غزة.

وعقدت قمة مجلس التعاون الخليجي الـ45، أمس الأحد، في الكويت بمشاركة قادة وممثلي السعودية وقطر والإمارات والبحرين وسلطنة عمان، وفي كلمة له لدى افتتاحه القمة، جدد أمير الكويت إدانة بلاده للاحتلال الإسرائيلي الغاشم على أرض فلسطين المحتلة، وللإبادات الجماعية المتعاقبة بحق الشعب الفلسطيني الشقيق، حسب وكالة الأنباء الكويتية «كونا».

وطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن، على وجه الخصوص، بممارسة دوره، من خلال ضمان تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والوقف الفوري لإطلاق النار، وتوفير الحماية الدولية للمدنيين الأبرياء، وضمان فتح الممرات الآمنة ووصول المساعدات الإنسانية العاجلة.

وقال: نؤكد ثبات موقفنا المبدئي التاريخي المساند للشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله المشروع لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين المحتلة، ونيل حقوقه السياسية كافة، وإقامة دولته المستقلة على أرضه في حدود الرابع من حزيران للعام 1967، وعاصمتها «القدس الشرقية»، وفقاً للمرجعيات والقرارات الدولية ذات الصلة.

وتابع نتج عن ازدواجية المعايير في تطبيق القوانين والمواثيق والقرارات الدولية ذات الصلة استشراء الاحتلال الإسرائيلي وزعزعة أمن المنطقة واستقرارها، فها نحن نشهد ما تتعرض له كل من الجمهورية اللبنانية الشقيقة، والجمهورية العربية السورية الشقيقة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية الصديقة من اعتداءات متكررة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفي نهاية قمتهم أصدر قادة دول مجلس التعاون وممثلوهم، بياناً ختامياً حمل اسم «إعلان الكويت»، طالبوا فيه بوقف جرائم الحرب في غزة وتهجير السكان وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، مؤكدين مواقفهم الثابتة تجاه القضية الفلسطينية ودعمهم لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران 1967م وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ورحب القادة بقرارات القمة العربية- الإسلامية غير العادية التي استضافتها المملكة العربية السعودية في الـ11 من تشرين الثاني المنصرم لتعزيز التحرك الدولي لوقف الحرب على غزة وتحقيق السلام الدائم والشامل وتنفيذ حل الدولتين وفق مبادرة السلام العربية وبالجهود المباركة في حشد الدعم للاعتراف بدولة فلسطين وقيادة التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين، كما أشادوا بالجهود المقدرة لدولة قطر لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل المحتجزين.

وأدان قادة دول مجلس التعاون وممثلوهم العدوان الإسرائيلي على لبنان وحذروا من مغبة استمراره وتوسع رقعة الصراع ما سيؤدي إلى عواقب وخيمة على شعوب المنطقة وعلى الأمن والسلم الدوليين، ورحب المجلس الأعلى باتفاق وقف إطلاق النار المؤقت في لبنان وأعرب عن تطلعه إلى أن يكون ذلك خطوة نحو وقف الحرب وانسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية وتطبيق قرار مجلس الأمن 1701 وعودة النازحين والمهجرين إلى ديارهم.

وعبر القادة عن التضامن التام مع الشعب اللبناني الشقيق مستذكرين جهود دولة الكويت ومبادرة مجلس التعاون في شأن لبنان ودعوا الأشقاء في لبنان إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا والتأكيد على المسار السياسي لحل الخلافات بين المكونات اللبنانية، وعلى تعزيز دور لبنان التاريخي في الحفاظ على الأمن القومي العربي والثقافة العربية وعلى علاقاته الأخوية الراسخة مع دول مجلس التعاون.

في الأثناء، وصل ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في زيارة خاصة، بعد مغادرته الكويت وحضوره أعمال قمة دول مجلس التعاون الخليجي.

وكالات

الوطن | سوريات
الاثنين 2 كانون الأول 2024 | الموافق 30 جمادى الأولى 1447 هـ | العدد 4372 السنة التاسعة عشرة

تلقى اتصالاً من القائم بصلاحيات الرئيس في أبخازيا واستقبل وزير خارجية إيران

الرئيس الأسد: الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة

عراقجي: إيران مستعدة لتقديم شتى أنواع الدعم لأجل القضاء على الإرهاب

أكد الرئيس بشار الأسد خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن سورية دولةً وجيشاً وشعباً ماضية في محاربة التنظيمات الإرهابية بكل قوة وحزم وعلى كامل أراضيها، مشدداً خلال تلقيه اتصالاً هاتفياً من القائم بصلاحيات الرئيس في جمهورية أبخازيا السيد بادرا غومبا، أن الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة وهي اللغة التي سنكسره ونقضي عليه بها أياً كان داعموه ورعاته.

الرئيس الأسد وخلال استقباله وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أكد أن سورية دولةً وجيشاً وشعباً ماضية في محاربة التنظيمات الإرهابية بكل قوة وحزم وعلى كامل أراضيها، مشدداً على أن مواجهة الإرهاب وتفكيك بنيته وتجفيف منابعه لا يخدم سورية وحدها بقدر ما يخدم استقرار المنطقة كلها وأمنها وسلامة دولها، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وبيّن الرئيس الأسد أن الشعب السوري استطاع على مدى السنوات الماضية مواجهة الإرهاب بكل أشكاله، وهو اليوم مصمم على اجتثاثه أكثر من أي وقت مضى، مشيراً إلى أهمية دعم الحلفاء والأصدقاء في التصدي للهجمات الإرهابية المدعومة من الخارج وإفشال مخططاتها.

ونقل الوزير عراقجي رسالة من القيادة الإيرانية تؤكد موقف إيران الثابت إلى جانب سورية في محاربتها للإرهاب، واستعدادها التام لتقديم شتى أنواع الدعم للحكومة السورية لأجل ذلك. منوهاً إلى أن سورية واجهت سابقاً ما هو أصعب بكثير مما تواجهه اليوم، وأنها قادرة على تحقيق النصر ضد الإرهاب وداعميه، وجدد عراقجي التأكيد على تمسك بلاده بوحدة الأراضي السورية واستقرارها.

إلى ذلك تلقى الرئيس الأسد اتصالاً هاتفياً من القائم بصلاحيات الرئيس في جمهورية أبخازيا السيد بادرا غومبا، أكد خلاله وقوف بلاده مع سورية في كل ما تواجهه من هجمات إرهابية منظمة، معتبراً أن النصر يقف إلى جانب سورية دولةً وشعباً وقيادةً.

وشدد الرئيس الأسد على أن الإرهاب لا يفهم إلا لغة القوة وهي اللغة التي سنكسره ونقضي عليه بها أياً كان داعموه ورعاتُه، منوهاً إلى أن الإرهابيين لا يمثلون لا شعباً ولا مؤسسات، يمثلون فقط الأجهزة التي تشغلهم وتدعمهم.

وكالات

تلقى اتصالات من نظرائه الأردني والعراقي والفنزويلي وأكدوا دعم سيادة ووحدة سورية

صباغ: الإرهاب يهدف نشر الفوضى وتقويض أمن المنطقة والدولة ستواصل حربها لمكافحته

الصفدي: الأردن يرفض كل ما يهدد أمن سورية واستقرارها

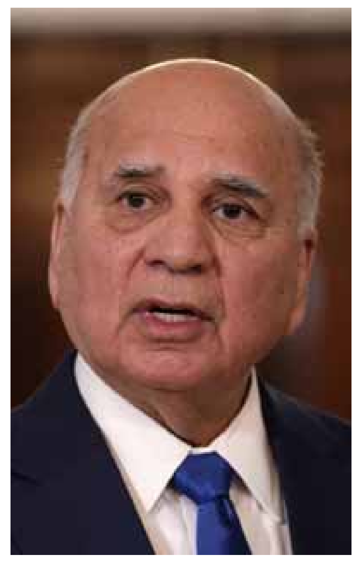

حسين: زعزعة الأمن والاستقرار في سورية تهديد لأمن المنطقة

هيل: فنزويلا شعباً ورئيساً يتضامنون مع سورية قيادة وشعباً

أكد وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ خلال اتصالات هاتفية أمس الأحد مع نظرائه الأردني والعراقي والفنزويلي عزم الدولة السورية حماية شعبها والقضاء على الإرهاب بكل أشكاله، بما يضمن استعادة الأمن والاستقرار لكل الأراضي السورية، في حين شدد النظراء على دعم بلدانهم سيادة ووحدة الأراضي السورية، والوقوف إلى جانبها في حربها ضد الإرهاب.

صباغ تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية والمغتربين الأردني أيمن الصفدي، ناقشا خلاله تداعيات الهجمات الإرهابية لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي والتنظيمات المرتبطة بها في الشمال السوري، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ونقل صباغ لنظيره الأردني تطورات الأوضاع في سورية، مشيراً إلى عزم وتصميم الدولة السورية على حماية شعبها والقضاء على الإرهاب بكل أشكاله، بما يضمن استعادة الأمن والاستقرار لكل الأراضي السورية.

من جهته أشار الصفدي إلى أن الأردن يتابع بقلق هذه التطورات، مشدداً على وقوف المملكة إلى جانب سورية الشقيقة وسيادة ووحدة وسلامة أراضيها، وتخليصها من الإرهاب ورفض كل ما يهدد أمنها واستقرارها.

واتفق الوزيران على استمرار التواصل بينهما حول الجهود الرامية لتحقيق الأمن والاستقرار.

كما ناقش صباغ خلال اتصال هاتفي من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، التطورات الجارية في سورية في ضوء الهجوم الإرهابي الذي شنته «النصرة».

وشكر صباغ نظيره العراقي على موقف بلاده الداعم لسورية ولسيادتها ووحدة أراضيها، وثمّن جهود العراق بمساندة سورية في الحرب ضد الإرهاب، مشيراً إلى أن هذه الهجمات الإرهابية تهدف إلى نشر الفوضى وتقويض الأمن والسلم في المنطقة.

وجدد وزير الخارجية والمغتربين تصميم سورية على التصدي للإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى الأراضي السورية كافة.

من جهته أعرب حسين عن تضامن العراق مع سورية في مواجهة المجموعات الإرهابية، مؤكداً أن زعزعة الأمن والاستقرار في سورية تشكل تهديداً لأمن المنطقة.

وأشار حسين إلى أن أمن العراق مرتبط بأمن المنطقة، مشدداً على أهمية تعزيز التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات الأمنية ومكافحة التطرف.

وفي السياق تلقى صباغ اتصالاً هاتفياً من نظيره الفنزويلي وزير السلطة الشعبية للعلاقات الخارجية في جمهورية فنزويلا البوليفارية إيفان هيل؛ تركز حول التطورات الأخيرة في الشمال السوري الناجمة عن الهجمات الإرهابية عليه.

وشرح صباغ لنظيره الفنزويلي حجم ونطاق هجوم الجماعات الإرهابية على حلب وإدلب، والذي أدى إلى ترهيب المدنيين الآمنين وتعطيل جميع مناحي الحياة، وأفضى إلى موجة نزوح كبيرة، مؤكداً أن الدولة السورية ستواصل حربها لمكافحة الإرهاب والعمل على استعادة الأمن والاستقرار وصون وحدة وسيادة وسلامة أراضيها.

من جهته أعرب هيل عن إدانة بلاده الشديدة للأعمال الإرهابية التي نفذها تنظيم «النصرة» الإرهابي، وتأكيد فنزويلا البوليفارية التزامها بالسلام، مؤكداً تضامن رئيس جمهورية فنزويلا والشعب الفنزويلي مع سورية قيادة وشعباً.

وفي وقت سابق من يوم أمس قال هيل في بيان على قناته الرسمية في التلغرام: إن فنزويلا تدين بشدة الأعمال العسكرية التي ينفذها الإرهابيون ضد شعب سورية، والتي ألحقت أضراراً جسيمة بالسكان المدنيين وأدت إلى تفاقم الوضع الإنساني في محافظة حلب، معرباً من جديد عن تضامن فنزويلا مع سورية وقيادتها ودعمها للتدابير التي تتخذها الجيش العربي السوري بهدف استعادة السلام في جميع أنحاء البلاد.

وجاء في بيان وزير الخارجية الفنزويلي: «تدعو الحكومة الفنزويلية البوليفارية، المجتمع الدولي إلى إدانة الإرهاب المستمر ضد الجمهورية العربية السورية وشعبها، وتطالب بالوقف الفوري لدعم الإرهابيين من القوى الغربية والصهيونية، التي تواصل زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط برمتها بما يهدد السلام الإقليمي والعالمي».

وكان الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أكد تضامنه مع سورية معرباً عن ثقته بانتصارها على التنظيمات الإرهابية التي هاجمت مدينة حلب بدعم من الولايات المتحدة وإسرائيل.

وفي السياق بحث حسين والصفدي خلال اتصال هاتفي بينهما الأوضاع في سورية وأكدا وقوف الأردن والعراق إلى جانب سورية الشقيقة، وضرورة التوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة فيها ويضمن استقرارها وسلامة مواطنيها ويحفظ وحدتها وسيادتها ويخلصها من الإرهاب، مشددين على رفض كل ما يهدد أمنها واستقرارها ويدفعها نحو الفوضى، حسبما ذكرت وكالة «بترا».

وبحث الوزيران سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وقضايا إقليمية، وخصوصاً جهود وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، مشيرين إلى ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي خطوات فعلية وفورية لوقفه ولضمان إدخال مساعدات إنسانية فورية وكاملة إلى جميع أنحاء القطاع.

وفي سياق متصل علقت سفارة الجمهورية التونسية بدمشق على التطورات في الشمال السوري الناجمة عن هجمات الجماعات الإرهابية.

وكتبت السفارة منشوراً في صفحتها الرسمية في فيسبوك «اللهم احم الجمهورية العربية السورية دولةً وقيادةً وشعباً من كيد الأعداء، واكتب لأشقائنا السوريين الأمن والاستقرار والازدهار».

وكالات

العراق يقف إلى جانب الشعب وجيشه.. وإيران: ليدرك مخططو التحركات أن الإرهاب سيرتد عليهم

بزشكيان: أدعو الدول الإسلامية لوضع حدّ للتطورات.. السوداني: لا تهاون مع أمن سورية.. عبدالله الثاني: نقف إلى جانب الأشقاء

أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس، أن الأمن والاستقرار في سورية يمثلان أهمية لا يمكن التهاون معها، في حين أكد ملك الأردن عبد الله الثاني وقوف الأردن إلى جانب الأشقاء في سورية ووحدة أراضيها وسيادتها واستقرارها، على حين دعا الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان الدول الإسلامية إلى وضع حدّ للتطورات الأخيرة في سورية وألا تسمح باستغلال الصراعات الداخلية من أميركا وكيان الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد بزشكيان في تصريح نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا»، أن «إيران ليس لديها أي أطماع تجاه حدود الدول الأخرى، ونؤمن بأن دول المنطقة يجب أن تحل مشاكلها عبر الحوار»، وعبر عن تقديره لمواقف دول الجوار، قائلاً: «لأول مرة، أدانت جميع دول المنطقة الاعتداءات الإسرائيلية على إيران، وهو موقف يستحق التقدير».

وفيما يخص الوضع في سورية، أكد بزشكيان مجدداً أنه «على الدول الإسلامية أن تتدخل لمنع استغلال أميركا وإسرائيل للصراعات الداخلية، والعمل على إنهاء هذه الأزمات».

وفي السياق بحث بزشكيان مساء أمس، في اتصال هاتفي مع السوداني، التطورات الأخيرة في المنطقة وسورية، حسبما ذكرت وكالة «مهر».

وأشار الرئيس الإيراني إلى أن الأحداث الأخيرة في سورية خلقت مخاوف جدية بشأن أمن المنطقة، مؤكداً استعداد إيران لأي تعاون من أجل مواجهة الأعمال الإرهابية في سورية والحفاظ على أمن المنطقة.

وأكد بزشكيان أن هناك ضرورة لاصطفاف وتضافر جهود الدول الإسلامية لمنع انتشار التوجهات الإرهابية في المنطقة.

ومن جهته قال رئيس الوزراء العراقي: التحركات الإرهابية الأخيرة هي جزء من محاولة الكيان الصهيوني لتقسيم سورية.

الوضع في سورية كان حاضراً أيضاً في اتصال هاتفي أجراه السوداني مع ملك الأردن عبد الله الثاني، وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي في بيان تلقته وكالة «واع»، أن السوداني «تباحث وعبد الله الثاني في آخر تطورات الأوضاع بالمنطقة، خاصة الأحداث في سورية، واستمرار العدوان الصهيوني على أهلنا في غزّة».

وأكد السوداني «ضرورة تنسيق الجهود، ودعم العراق للعمل العربي والدولي المشترك لمواجهة التحديات»، مشيراً إلى أن «الأمن والاستقرار في سورية يمثلان أهمية لا يمكن التهاون معها، ليس للعراق فحسب بل لكل دول المنطقة».

ولفت إلى «ضرورة العمل على وقف العدوان الصهيوني وحرب الإبادة الجماعية التي يواجهها شعبنا الفلسطيني الصامد».

بدورها ذكرت قناة «المملكة» أن الملك عبدالله أكد خلال الاتصال وقوف الأردن إلى جانب الأشقاء في سورية ووحدة أراضيها وسيادتها واستقرارها.

وعلى صعيد المواقف الإيرانية، أعرب رئيس مجلس الشورى الإسلامي، محمد باقر قاليباف عن إدانة بلاده للهجمات التي نفذتها الجماعات الإرهابية على حلب خلال الأيام الماضية بعد اتفاق وقف إطلاق النار، وأضاف وفق وكالة «تسنيم» الإيرانية: «في هذه الظروف، من الضروري أن يتحرك عقلاء المنطقة لإحباط هذه المؤامرات وإجراءات الإرهابيين في سورية والمنطقة».

وأكد قاليباف دعم بلاده بشكل قاطع السيادة الوطنية ووحدة الأراضي السورية، ووقوفها إلى جانب الشعب السوري في مواجهة الإرهابيين، وقال: «على مخططي التحركات الإرهابية في سورية أن يدركوا أن اللعب بورقة الإرهاب السوداء سيرتد عليهم يوماً ما في أراضيهم».

من جهته، أعرب السفير الإيراني في دمشق حسين أكبري عن أسفه للدور التخريبي الذي تقوم به بعض دول المنطقة في دعم الجماعات الإرهابية وتسببها في الحروب وإراقة الدماء وفقدان السلام والأمن الإقليميين.

وأكد أكبري في إشارة إلى التطورات الأخيرة في شمال سورية بحسب وكالة «إرنا» أن الإرهابيين خططوا لهجماتهم منذ فترة طويلة باستخدام المعدات الحديثة والمسيرات ونيران المدفعية.

وقال: كانت لديهم حتى في مجال العمليات النفسية، مخططات أكثر تقدماً إلى حد ما من قواتهم العسكرية وقاموا بحملات دعائية واسعة النطاق.

وأعرب أكبري عن أسفه للدور التخريبي لبعض دول المنطقة في دعم الجماعات الإرهابية في شمال سورية والتسبب في الحرب وإراقة الدماء وفقدان السلام والأمن الإقليميين.

وأشار إلى دور الدول الأوروبية في هذه التطورات وقال: إن ارتباطات هذه الجماعات بالدول الأوروبية واضحة ومن الواضح أن هذه الدول تقوم بدعم وتغذية وتوجيه الإرهابيين.

على خَطٍّ موازٍ، بحث مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، مع السفير التركي لدى بغداد أنيل بورا إينان، آخر تطورات الأوضاع على الساحة السورية، وفقاً لوكالة «واع».

وذكر المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي في بيان، أن «اللقاء شهد استعراض آخر تطورات الأوضاع على الساحة السورية، ومناقشة الملفات المشتركة العراقية- التركية، إلى جانب التأكيد على أهمية استمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وأمن الحدود، وبما يعزز الأمن والاستقرار ويخدم المصالح المشتركة العليا للبلدين».

وأكد الأعرجي «على موقف العراق الرسمي تجاه ما يجري في سورية الشقيقة من أعمال الجماعات الإرهابية والذي عبر عنه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، خلال الاتصال الهاتفي مع الرئيس بشار الأسد».

إلى ذلك أكد مجلس الاستخبارات الوطني العراقي، أمس الأحد، أن ما يجري في سورية هو أعمال إرهابية، ونقلت «واع» عن المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، قوله في بيان، إن «المجلس ناقش الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال واتخذ القرارات والتوصيات اللازمة بشأنها، حيث جرت مناقشة مستجدات الأحداث والتطورات الأخيرة على الساحة السورية والتهديدات التي قد تنتج عنها، كما ناقش الإجراءات الواجب اتخاذها حفاظاً على الأمن القومي العراقي».

وأكد المجلس، أن «ما يجري في سورية هو أعمال إرهابية وسيقف العراق إلى جانب الشعب السوري الشقيق وجيشه البطل في مواجهة الإرهاب».

وأشار إلى أن «المجلس اتخذ جملة من التوصيات التي سيتم عرضها أمام أنظار القائد العام للقوات المسلحة».

الرئاسة الفلسطينية تعرب عن تضامن دولة فلسطين وشعبها الكامل مع الشعب السوري

عبرت الرئاسة الفلسطينية، عن «تضامن دولة فلسطين وشعبها الكامل، مع الشعب السوري الشقيق»، مشددة على «ضرورة احترام وحدة وسيادة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية».

وأكدت الرئاسة في بيان لها، نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» على الحفاظ على أمن واستقرار سورية، واحترام استقلالها وسيادتها على أراضيها.

وذكر البيان أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، «يؤكد على موقف دولة فلسطين الرسمي بدعم وحدة واستقلال الدول العربية، والحفاظ على سيادتها وأمن مواطنيها، بما يدعم الموقف العربي الموحد المساند للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

وكالات

أرسلان: الدعم العربي لسورية وقيادتها بداية لمرحلة جديدة في المنطقة

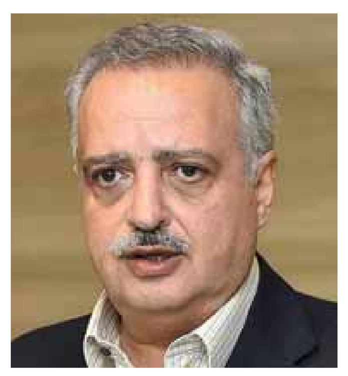

أكد رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان أن التنظيمات الإرهابية الموجودة في سورية تعمل لمصلحة العدو الإسرائيلي، لافتاً إلى أن الدعم العربي لسورية وقيادتها بداية لمرحلة جديدة في المنطقة، وفي السياق اعتبرت القيادة المركزية لتحالف قوى المقاومة الفلسطينية أن العدوان الذي قامت به التنظيمات الإرهابية في شمال سورية مخطط أميركي- إسرائيلي- تركي.

وكتب أرسلان عبر حسابه على منصة «إكس»: «ما حصل في سورية في الأيام الأخيرة وبالتزامن مع وقف إطلاق النار في لبنان وبكلمة سر مباشرة من رئيس حكومة العدو يُثبتُ ما قلناه وأكدناه على مدى 12 سنة، حيث تقف الجماعات الإرهابية والتكفيرية في سورية خلف العدو ومصالحه وتتبع أوامره وتنفذ مخططاته».

وأضاف: «اليوم وبعد أيام من الهجمة الكبيرة للإرهابيين والمدعومة من دول عدة، والأسلحة المتطورة بحوزتهم خير دليل، استطاعت الدولة السورية بقيادتها وجيشها وبالتنسيق المشترك مع القيادة الروسية من التقدم السريع في قلب المعركة، والقضاء على أعداد كبيرة من الإرهابيين وتحرير عدد كبير من القرى والبلدات شمال حماة»، مردفاً بالقول: «من استعصت عليه هزيمة سورية لأكثر من عقد من القتال في حرب كونية بمشاركة 82 دولة لن يستطيع اليوم تحقيق أهدافه بمئات أو آلاف المرتزقة».

وتابع: «قدرنا في هذه المنطقة أن ندفع ثمن وقوفنا إلى جانب الحق والقضايا المحقة، والحقّ لا يُهزم، مشدداً على أن الدعم العربي لسورية وقيادتها خطوة مباركة، والإجماع العربي حولها بداية لمرحلة جديدة في المنطقة».

في السياق، اعتبرت القيادة المركزية لتحالف قوى المقاومة الفلسطينية أن العدوان الذي قامت به التنظيمات الإرهابية على محافظات في شمال سورية مخطط أميركي- إسرائيلي- تركي يندرج في إطار الحرب العدوانية التي تُشن على قوى ودول محور المقاومة.

ورأت القيادة المركزية في بيان، أوردته وكالة «سانا»، أمس الأحد، أن هذا العدوان الإرهابي يأتي في سياق الحرب الإجرامية التي يشنها كيان الاحتلال على فلسطين ولبنان، بعد إخفاقه في تحقيق أهدافه فيهما، مؤكدةً أن «العدوان المدعوم من النظام التركي والإدارة الأميركية وكيان الاحتلال انتهاك للسيادة الوطنية السورية، ويُشكل خطوة مغامرة وغير محسوبة لهذه التنظيمات الإرهابية ومشغليها الذين سيفشلون في تحقيق أهدافهم في سورية، كما فشلوا في فلسطين ولبنان».

وأعرب البيان عن وقوف تحالف قوى المقاومة الفلسطينية إلى جانب سورية «التي أفشلت مخطط الشرق الأوسط الجديد منذ عام 2011»، لافتاً إلى أن الشعب السوري الذي صمد في مواجهة كل المحاولات المعادية خلال 13 سنة لن تستطيع القوى المتورطة في الحرب ضده إقليمياً ودولياً النيل من إرادته أو فرض وقائع على الأرض، وإلى أن سورية بشعبها وجيشها وقيادتها الشجاعة ستُفشل هذا العدوان الجديد.

وكالات